

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحث على فعله والتحذير من تركه

تأليف

د. سليمان بن قاسم العيد

دار الوطن للنشر




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحث على فعله والتحذير من تركه

تأليف

د. سليمان بن قاسم العيد

عضو هيئة التدريس ـ جامعة الملك سعود ـ كلية التربية

دار الوطن للنشر





إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ح دار الوطن للنشر والتوزيع - ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العيد، سليمان قاسم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الرياض.

٨٠ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك : ٤ - ٢٥٥ - ٢٨ - ٩٩٦٠

١-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أ- العنوان

ديوي ٢١٩ ٢١/٢١٣٨

رقم الإيداع : ٢١/٢١٣٨

ردمك : : ٤ - ٢٥٥ - ٢٨ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار الوطن للنشر - الرياض

هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس : ٤٧٢٣٩٤١ - ص ب : ٣٣١٠

- البريد الالكتروني : pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الانترنت : www.dar-alwatan.com





www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإنَّ أعظم نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن جعلنا مسلمين، ومن أمة سيد المرسلين، خير أمة أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ونعم الله سبحانه وتعالى علينا كثيرة، لا نحصي عددها، ولا نبلغ شكرها. ومن الواجب علينا تجاه هذه النعم الاجتهاد في شكرها، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[1]، وما شكرت نعمة الإسلام بمثل الحفاظ عليها، بالعمل بشرائعها، والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٧.



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو تأملنا في هذا الزمان حال المسلمين وحال البلاد الإسلامية، لوجدنا ما يندى له الجبين، وتدمع له العين، من ضعف الدين، وعجز المسلمين، فأصبحت أمتنا في هذا الزمان أمة مستضعفة مستهدفة، تداعت عليها الأمم كما تداعت الأكلة على قصعتها.

وإنما أتي المسلمون من قِبَل أنفسهم، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[1] نعم بما كسبت أيدينا من معصية الله كالتقصير في الواجبات، والوقوع في المعاصي والمحرمات.

ومن أعظم ما قصَّر فيه المسلمون في هذا الزمان واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي أدَّى إلى التقصير في أمور كثيرة من الدين، فبتقصير المسلمين في جانب الأمر بالمعروف، بدأ كثير من الناس مع الزمان يتهاونون بالمعروف شيئاً فشيئاً، فبدأ الأمر بترك النوافل والمستحبات، وانتهى بترك الفرائض والواجبات. وفي جانب التهاون في إنكار المنكر، بدأ كثير من الناس شيئاً فشيئاً بفعل المكروهات، وانتهى بهم الأمر إلى الوقوع في الفواحش والمنكرات.

ولأهمية هذا الموضوع أردت أن أكتب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من جانبين:

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أولهما: الحث على فعله، وذلك بذكر فضائله وآثاره الحميدة على الفرد والمجتمع.

والجانب الآخر: التحذير من تركه، وذلك بذكر الأضرار المترتبة على تركه على الفرد والمجتمع.

ثم عقَّبت بعد ذلك بذكر بعض الشُّبَه التي تدور في نفوس بعض الناس، مما يكون سبباً في صدهم عن القيام بهذا العمل الجليل (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) كما بيَّنت مع كل شبهة الرد عليها.

فأرجو من المولى سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الكلمات اليسيرة، تنشيطاً للنفوس، وإحياءً للقلوب، للجد والاجتهاد، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لِمَا فيه من صلاح للبلاد والعباد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سليمان بن قاسم العيد
الرياض ١١٥٩٥
ص.ب ٦٢٩٢٢







إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمهيد

المعروف والمنكر

المعروف في اللغة: ضد المنكر، والعرف ضد النكر، والعارِفُ والعَروفُ الصبور، ويطلق المعروف على الوجه؛ لأن الإنسان يُعرف به، كما يطلق على الجود، وقيل: هو اسم ما تبذله وتسديه[١].

المعروف في الاصطلاح: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس[٢].

وقيل: وسمي معروفًا لأن العقول السليمة تعرفه[٣].

المنكر في اللغة: هو واحد المَنَاكِر، وهو النكر، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾[٤]، والنَّكِير والإنْكارُ: تغيير

---

(١) الجوهري، الصحاح ٤/١٤٠١. وابن منظور، لسان العرب ٩/٢٣٦ ـ ٢٤٣. والفيروزأبادي، القاموس المحيط ٣/١٧٣. وإبراهيم أنيس ورفاقه، المعجم الوسيط ص٥٩٥.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ٩/٢٤٠.

(٣) البيانوني، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٧. ط٢ (دار السلام للنشر والتوزيع).

(٤) سورة الكهف، الآية: ٧٤.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المنكر، والإنكارُ الجحود، والتناكرُ: التجاهل[١].

المنكر في الاصطلاح: كل قول وفعل وقصد قبَّحه الشارع ونهىٰ عنه[٢].

وقيل: ما عرف قبحه شرعاً وعقلاً[٣].

* * *

(١) الجوهري، الصحاح ٢/ ٨٣٧. وابن منظور، لسان العرب ٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤.

(٢) الشهاوي، الحسبة في الإسلام ص٩. (مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٢هـ).

(٣) ابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/ ٤٠٦.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اتفق علماء الأمة على القول بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما أُثر عنهم من الأقوال، مستدلين على ذلك بالكتاب والسنة، ومن ذلك ما يلي:

قال ابن حزم: «اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم»(١).

وقال النووي: «وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين، ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة، ولا يعتد بخلافهم، كما قال الإمام أبوالمعالي إمام الحرمين: لا يكترث بخلافهم في هذا، فقد أجمع المسلمون عليه قبل أن ينبغ هؤلاء»(٢).

وقال أبوبكر بن العربي «في مطلق قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾(٣) دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض يقوم به المسلم، وإن لم يكن عدلاً، خلافاً للمبتدعة

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/ ١٣٢.
(٢) شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٢.
(٣) سورة آل عمران، جزء من الآية: ١٠٤.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين يشترطون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العدالة[١].

وقال أبوبكر بن الجصاص: «أكد الله تعالى فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه، وبيَّنه رسوله ﷺ في أخبار متواترة، وأجمع السلف وفقهاء الأمصار على وجوبه»[٢].

وقال الشوكاني في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٣]: «في الآية: دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوبه ثابت في الكتاب والسنة، وهو من أعظم واجبات الشريعة المطهرة، وأصل عظيم من أصولها، وركن مشيَّد من أركانها، وبه يكمل نظامها ويرتفع سنامها»[٤].

وقد اختلف العلماء في هذا الوجوب المستفاد من هذه الآية، هل هو عيني أو كفائي، ومن الأقوال المفيدة للوجوب العيني ما يلي:

قول الزجاج: معنى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ ﴾ ولتكونوا كلكم أمة تدعون إلى الخير، وتأمرون بالمعروف، ولكن (من) تدخل

---

(١) أحكام القرآن ١/ ٢٩٢.

(٢) أحكام القرآن ٢/ ٥٩٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٤) فتح القدير ١/ ٣٦٨.





إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هنا لتحض المخاطبين من سائر الأجناس، وهي مؤكدة أن الأمر للمخاطبين[١].

وقول البغوي: كونوا أمة، (من) صلة ليست للتبعيض كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[٢] لم يرد اجتناب بعض الأوثان، بل أراد فاجتنبوا الأوثان[٣].

ومن الأقوال التي تفيد أن الأمر بالمعروف واجباً كفائياً، ما يلي:

قول القرطبي: و(من) في قوله: ﴿مِّنكُمْ﴾ للتبعيض، ومعناه أن الآمرين يجب أن يكونوا علماء، وليس كل الناس علماء، وقيل: لبيان الجنس، والمعنى: لتكونوا كلكم كذلك.

قلت[٤]: القول الأول أصح، فإنه يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية[٥].

وقول أبي بكر بن العربي: في هذه الآية[٦] وفي التي بعدها وهي قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ دليل على أن

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، أبوإسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي ١/ ٤٥٢، ٤٥٣.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٠.

(٣) معالم التنزيل ٢/ ٨٤. ط١ (دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ).

(٤) القائل هو القرطبي نفسه.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٠٦.

(٦) يقصد قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية[١].

وقول أبي بكر بن الجصاص: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ الآية «قد حوت هذه الآية معنيين: أحدهما: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والآخر: أنه فرض على الكفاية ليس على كل أحد في نفسه»[٢].

وقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «... والله تعالى أخبر بأنها (أي الأمة) تأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر، فقد أوجب ذلك على الكفاية منها»[٣].

والقول بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب كفائي هو الراجح ـ والله أعلم ـ وهو الذي ذهب إليه كثير من أهل العلم.

كما أن بعض العلماء ذهب إلى أنه قد يُنتقل إلى فرض عيني، كما قال النووي: «ثم إنه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو، كمن يرى زوجته أو أولاده أو غلامه على منكر، أو تقصير في المعروف»[٤].

---

(١) أحكام القرآن ١/ ٢٩٢.

(٢) أحكام القرآن، ٢/ ٣٥، (المطبعة البهية، مصر، ١٣٤٧هـ).

(٣) مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ٢٨/ ١٢٥.

(٤) شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٣.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متى يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستحباً؟:

قد يخرج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الوجوب إلى الاستحباب، وذلك في ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون المأمور به مستحباً، ولم يتواطأ أهل بلد على تركه، ومن ذلك: الأمر بنوافل الصلاة والصوم والصدقة ونحو ذلك من المستحبات. أو يكون الفعل المرتكب مكروهاً فيكون النهي عنه مستحباً.

الثانية: أن يكون المأمور به أمراً واجباً، أو الفعل المرتكب أمراً محرماً، لكنه يخشى إذا أمر، أو نهى أن يلحقه الضرر أو الهلاك، فيسقط عنه الوجوب ويبقى مستحباً في حقه[(١)].

الثالثة: إذا قام به من يكفي فإنه يكون في حق الباقين مستحباً، ومن ذلك: التعاون مع أهل الحسبة.

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمم المتقدمة:

لم يكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً على هذه الأمة فحسب، بل كان واجباً من قبل على الأمم المتقدمة، كما دلَّ على ذلك القرآن الكريم على النحو التالي:

---

(١) انظر: أصول الدعوة ص١٨٩، ١٩١. (دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية).

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[1] فترك النهي عن المنكر كان سبباً في استحقاق الكفار من بني إسرائيل اللعنة على ألسن الأنبياء داود وعيسى ابن مريم، ولو لم يكن النهي عن المنكر واجباً عليهم لما استحقوا اللعنة على تركه.

وقال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٢ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾[2]، قال ابن كثير: «يعني هلا كان ينهاهم الربانيون والأحبار عن تعاطي ذلك، والربانيون هم العلماء العمال أرباب الولايات عليهم، والأحبار هم العلماء فقط ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ يعني من تركهم ذلك. وعن ابن عباس قال: ما في القرآن آية أشد توبيخاً من هذه الآية ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾»[3].

وقال القرطبي: «دلت الآية على أن تارك النهي عن

---

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٧٨، ٧٩.

(٢) سورة المائدة، الآيتان: ٦٢، ٦٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٧٥.





www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنكر كمرتكب المنكر، فالآية توبيخ للعلماء في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢]. قال القرطبي: «دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجباً في الأمم المتقدمة»[٣].

* * *

(١) الجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٥٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٣١.



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net






إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجلِّ الأعمال وأشرفها، لما فيه من المزايا العديدة والفضائل الحميدة، ولِمَا فيه من الخير العظيم للفرد والمجتمع، ومن ذلك على سبيل المثال ما يلي:

١ ـ سبب في الخيرية:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى هذه الأمة، أمة محمد ﷺ، خير أمة أُخرجت للناس، وذكر من أسباب هذه الخيرية أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(١) قال مجاهد: «﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ على الشرائط المذكورة في الآية»(٢). والشرائط المذكورة في الآية هي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان بالله. وعلى قول مجاهد: كنتم خير أمة إذ كنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. وقيل: إنما صارت أمة محمد ﷺ خير أمة؛ لأن المسلمين منهم أكثر، والأمر

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٤/١٠٩.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أفشى. وفي هذه الآية مدح هذه الأمة ما أقاموا ذلك واتصفوا به. فإذا تركوا التغيير وتواطئوا على المنكر زال عنهم اسم المدح ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم(١).

وقال ابن كثير في تفسيره: يخبر تعالى عن هذه الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم، فقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام، وهكذا قال ابن عباس ومجاهد وعطية العوفي وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ يعني خير الناس للناس، والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس، ولهذا قال: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح، كما قال قتادة: بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حجة حجها، رأى من الناس سرعة، فقرأ هذه الآية ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ثم قال: «من سرَّه أن يكون من تلك الأمة، فليؤدِ شرط الله فيها»... ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمَّهم الله بقوله تعالى:

---

(١) انظر: المرجع السابق ٤/ ١١٠، ١١١.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ الآية[١].

ومما يؤكد أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للخيرية، ما رواه الإمام أحمد عن درة بنت أبي لهب قالت: قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر، فقال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «**خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم**»[٢].

وقال السعدي في تفسيره: «هذا تفضيل من الله لهذه الأمة بهذه الأسباب التي تميَّزوا بها وفاقوا بها سائر الأمم، وأنهم خير الناس للناس، نصحاً، ومحبة للخير، ودعوة، وتعليماً، وإرشاداً، وأمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وجمعاً بين تكميل الخلق، والسعي في منافعهم، بحسب الإمكان، وبين تكميل النفس بالإيمان بالله، والقيام بحقوق الإيمان»[٣].

ولا شك أن أمة تأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر، وتسعى للناس بالخير، بدعوتهم إليه، وتبعد الناس عن الشر بتحذيرهم منه، هي أنفع أمة للناس. **وكما أن هذا الفضل لهذه الأمة على سائر الأمم، فهو أيضاً فضل يتفاضل به أفراد هذه الأمة بعضهم على بعض، فمن كان أقوم منهم بالأمر بالمعروف**

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٩٧.
(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ٤٣٢.
(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/ ٤٠٩.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والنهي عن المنكر فهو أفضل من غيره، وهو خير الناس للناس.

وفي المقابل فإن من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد زهد في هذه الخيرية، وتنصَّل من أخص وصف لهذه الأمة، وتشبَّه بأهل الكتاب الذي ذمَّهم الله سبحانه وتعالى لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ - سبب في الفلاح:

وكما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعله الله سبحانه سبباً لخيرية هذه الأمة، فقد جعله أيضاً سبباً للفلاح لمن قام به، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

والفلاح هو الفوز بالمطلوب، والنجاة من المرهوب، فلاح في الدنيا، وفلاح في الآخرة، فلاح في الدنيا بالحياة الطيبة، بما فيها من سعة الرزق، وصحة البدن، وأمن في الوطن، وصلاح في الأهل والولد، وغير ذلك الكثير من جوانب الحياة الطيبة. وفوق ذلك كله الفلاح في الآخرة بالفوز بجنة عرضها السموات والأرض، ورضوان من الله، ولذة النظر إلى وجهه الكريم، ومع ذلك النجاة من العذاب الأليم. فيا له

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من فضل عظيم يحصل عليه الإنسان بقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات النبي ﷺ:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات النبي ﷺ التي وُصف بها في الكتب المتقدمة، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...﴾(١). وتظهر أهمية هذه الصفة إذا علمت أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مدار رسالة الرسل التي بعثوا من أجلها، فهم يدعون إلى كل خير، ويحذرون من كل شر، فهو زبدة الرسالة ومدار البعثة.

فعن عطاء بن يسار قال: لقيت عبدالله بن عمرو، فقلت: أخبِرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الله، ويفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً»[١].

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾: «هذه صفة الرسول ﷺ في الكتب المتقدمة، وهكذا كانت حاله عليه الصلاة والسلام، لا يأمر إلا بخير ولا ينهى إلا عن شر، كما قال عبدالله بن مسعود: إذا سمعتَ الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ فأرعها سَمْعَك فإنه خيرٌ تؤمر به أو شرٌّ تنهى عنه، ومن أهم ذلك وأعظمه ما بعثه الله به من الأمر بعبادته وحده لا شريك له، والنهي عن عبادة من سواه كما أرسل به جميع الرسل قبله كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾»[٢].

وقال السعدي رحمه الله: «من أعظم وأجلّ صفته، ما يدعو إليه، وينهى عنه، وأنه ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وهو كل ما عُرف حسنه وصلاحه ونفعه. ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ وهو: كل ما عُرف قبحه في العقول والفطر. فيأمرهم بالصلاة، والزكاة والصوم، والحج، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والإحسان إلى الجار والمملوك، وبذل النفع لسائر الخلق، والصدق، والعفاف، والبر، والنصيحة، وما أشبه ذلك. وينهى عن الشرك بالله، وقتل النفس بغير الحق، والزنا، وشرب ما

---

(١) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، حديث رقم ٢١٢٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥، والآية الأخيرة من سورة النحل: ٣٦.


www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يسكر العقل، والظلم لسائر الخلق، والكذب، والفجور، ونحو ذلك»(١).

فإذا علمت أخي المسلم أن هذه الصفة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) من أجل صفات النبي ﷺ فاعلم أنك مأمور بالاقتداء بنبيك محمد ﷺ إن كنت ترجو الله واليوم الآخر، كما في قوله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾(٢)، فاجتهد في الاقتداء به في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكن من المفلحين.

٤ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصائص المؤمنين:

فكما سبق بيان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من صفات النبي ﷺ فهو أيضاً أفضل أوصاف أتباعه على دينه من المؤمنين، كما وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٣).

ذكر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهذه الصفات الحميدة ـ أولها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ مثنياً عليهم بها،

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٢/ ١٠٠.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٧١.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واعداً لهم بالرحمة عليها، وكان ذكر هذه الصفات بعد صفات المنافقين الذميمة، حيث كانوا ضد ما عليه المؤمنون من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حين قال: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾(١).

فاستحق المنافقون والمنافقات على فعلهم هذا من أمرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف أن نسيهم الله أي: «عاملهم معاملة من نسيهم»(٢) وتوعدهم بجهنم، ولعنهم، وأعدَّ لهم عذاباً مقيماً، فنسأل الله السلامة والعافية من هذه الحال.

وقد ورد وصف المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في آيات أخر، منها: قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٦٧، ٦٨.
(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/٢٦٩.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٢.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾(١).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾(٢).

ولو تأملنا هذه الصفات الواردة للمؤمنين في الآيات المذكورة لوجدنا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اقترن بأعظم الأعمال وأجلِّها، اقترن بالإيمان بالله، وبالصلاة والزكاة ونحوها.

فمن ذا الذي يرضى لنفسه أن ينسلخ من صفات المؤمنين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؟! لا شك أنه لا يوجد مسلم عاقل يريد لنفسه هذه الحال، والإنسان الذي لا يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أحد حالين:

* إما ألا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، فيكون مشابهاً للذين كفروا من بني إسرائيل الذين حقَّت عليهم اللعنة على لسان الأنبياء.
* وإما أن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، فيكون مشابهاً للمنافقين السابق ذكرهم في الآية، وله نصيب من الجزاء الذي ورد في حقهم.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة من الهلاك:

إنما تهلك المجتمعات، ويحق عليها العذاب، إذا كثر فيها الفساد، وطغى العباد، يقول سبحانه: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾(١). يقول ابن كثير: «سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكهم الله بالعذاب، وهو قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾(٢) الآية، وكذا قال أبوالعالية ومجاهد والربيع بن أنس»(٣).

والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم سبب نجاة المجتمع من الهلاك الذي ربما أصابه بسبب الذنوب الحاصلة، وتجاوز حدود الله سبحانه وتعالى بالمعاصي من ارتكاب المحرمات، والإعراض عن الواجبات، وقد ضرب رسول الله ﷺ في ذلك مثلاً بديعاً حين قال: «**مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا. فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا**

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.
(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٣٤.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»[١].

والقائم على حدود الله هو المطيع لله، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، وأما الواقع فيها فهو الفاعل للمعاصي، وفعله هو سبب هلاك المجتمع، كما أن من خرق السفينة كان سبباً في هلاك كل من كان في السفينة، ولكن إذا وجد في السفينة من يأخذ على يديه ويمنعه من فعله الأحمق كان سبباً في نجاته ونجاة كل من في السفينة، وكذلك إذا وجد في المجتمع من يأخذ على أيدي العُصاة فيأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر؛ يكون سبباً في نجاة هذا المجتمع من الهلاك العام الذي يشمل الصالح والطالح، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٢]، وكما في صحيح البخاري من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها لمّا سألت النبي ﷺ قالت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث»[٣].

ولا يكثر الخبث في مجتمع من المجتمعات إلا إذا قلَّ فيه أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، حديث رقم ٢٤٩٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

(٣) كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ٣٣٤٦.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد أشار الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه إلى طائفة فيما مضى من الزمان كان سبب نجاتها هو النهي عن الفساد في الأرض حين قال سبحانه: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[١].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيرها: «فهلا وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير ينهون عما كان يقع بينهم من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض، وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: قد وجد منهم من هذا الضرب قليل لم يكونوا كثيراً، وهم الذين أنجاهم الله عند حلول غضبه وفجأة نقمته، ولهذا أمر الله تعالى هذه الأمة الشريفة أن يكون فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»[٢].

ومما يدل على نجاة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر إذا أراد الله إهلاك الظالمين ما قصَّه الله سبحانه وتعالى علينا في محكم كتابه عن بني إسرائيل حين قال: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ

(١) سورة هود، الآيتان: ١١٦، ١١٧.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٦٥.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا . . .﴾[١].

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات حال ثلاثة أصناف من بني إسرائيل، حينما نهاهم الله سبحانه وتعالى عن الاصطياد في يوم السبت، فصنف أهملوا النهي وتحايلوا في الاصطياد في هذا اليوم، ووقعوا فيما حرَّم الله سبحانه وتعالى عليهم، وصنف آخر لم يرتكبوا ما حرَّم الله عليهم فاعتزلوا ولم يأمروا ولم ينهوا، بل قالوا للمنكرين: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾. أما الصنف الثالث فهم مع اجتنابهم المحرم وامتثال أمر الله سبحانه وتعالى فيه، لم يسكتوا على فعل الصنف الأول بل بادروا بالإنكار عليهم ونهيهم عن ارتكاب المحرم محتجين بقولهم: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

فماذا كان جزاء كل صنف من هذه الأصناف؟ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[٢]، أنجى الله سبحانه وتعالى الذين ينهون عن السوء وهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وأهلك الله الذين ظلموا وهم الذين

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ١٦٣، ١٦٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقعوا في الحرام. وأما الذين سكتوا فقد سكت الله سبحانه وتعالى عنهم ولم يبيِّن حالهم، وقد اختلف المفسرون في مآلهم[1]. والشاهد أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة إذا نزل العذاب على قوم.

٦ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المكفِّرات:

من فضل الله سبحانه وتعالى على عباده أن جعل لهم من الأعمال الصالحة ما يكون سبباً لتكفير الذنوب، كالصلاة والصوم والحج ونحوها، ومن هذه المكفرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لِمَا في الصحيحين من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفِّرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...»[2].

ففتنة الرجل التي تحصل له في أهله وولده وجاره هو ما يقع فيه من الإثم بسببهم، إما في التقصير فيما لهم من الواجبات، أو الوقوع بسببهم في المحرمات، فالفتنة في الأهل على سبيل المثال تكون في الميل إليهن أو عنهن بالقسمة والإيثار، والفتنة بالولد تقع بالميل الطبيعي إلى الولد وإيثاره

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٥٨، ٢٥٩.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، حديث رقم ٥٢٥. ومسلم ـ واللفظ له ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة، حديث رقم ١٤٤.


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على كل أحد، أو الالتهاء بهم عن طاعة الله سبحانه وتعالى، والفتنة في الجار تكون على سبيل المثال في التقصير بحقه، ونيله بالأذى. وهذه الفتنة بالمذكورين قلَّما يسلم منها إنسان، ولذا فإنه من رحمة الله سبحانه وتعالى جعل لها أسباباً تكفِّرها، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١).

٧ ـ أنه يزيد في الإيمان:

من المعلوم في مذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد بيَّن الإمام مسلم في صحيحه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يزيد به الإيمان حين قال: «باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان» ثم ساق بعده حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**»(٢).

ووجه كونه سبباً في زيادة الإيمان، أنه أحد شعب

---

(١) انظر: ابن حجر، فتح الباري ٦/ ٦٠٥.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، حديث رقم ٣٢٦٧.


الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE


www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإيمان، ثم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الذي يبتغي بذلك وجه الله سبحانه وتعالى سيحاسب نفسه على ما يأمر به وما ينهى عنه خوفاً من الوعيد الشديد الذي جاء في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار؛ فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه»[١]. فيكون بهذا من المسارعين إلى ما يأمر الناس به، ومن المبتعدين عما ينهاهم عنه، فيحصل به من زيادة الإيمان الخير الكثير.

٨ ـ الأمر بالمعروف سبب في كسب الأجر الكثير:

من فضل الله سبحانه وتعالى أن جعل هذا العمل العظيم سبباً لحصول الإنسان على ثواب عبادات لم يباشرها، فمن أمر بصلاة مثلاً كان له مثل أجر من صلاها، ومن أمر بصدقة أو صوم أو حج أو نحو ذلك من الطاعات الواجبات أو المستحبات، كان له من الأجر مثل أجر من فعلها، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ حين قال: «من دعا إلى هدى كان

---

(١) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الخلق، حديث رقم ٣٢٦٧.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[(١)]. وكذلك في قوله: «من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله»[(٢)].

والأمر بالمعروف دعوة إلى الهدى، ودلالة على الخير، وبالتالي فإن القائم بذلك يُحَصِّل من الأجر الشيء العظيم (نسأل الله من فضله). وأكمل الناس في هذا الجانب نبينا محمد ﷺ فما عملت الأمة من خير إلا بدلالته إياهم.

وكلما كان الإنسان أنشط في هذا الجانب، كان أكثر نصيباً من الخير الذي يحصل له بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الأجر الحاصل هو ثواب آخر، لأن الآمر بالمعروف حتى لو لم يستجب له المأمور فإنه مأجور على فعله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩ ـ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجاة من إثم القول:

إن اشتغال الإنسان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوق ما يكسبه من الأجر الكثير والثواب الجزيل، فإنه يكون سبباً في سلامته من إثم القول، ومن عثرات اللسان، وقد قال المولى سبحانه وتعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، حديث رقم ٢٦٧٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٨٩٣.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١).

كما أخبر المصطفى ﷺ أن كلام ابن آدم عليه لا له، إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حين قال: «كلام ابن آدم عليه لا له، إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذِكْر الله عز وجل»(٢).

وبعد:

وبعد معرفة هذا الفضل العظيم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن نفس الإنسان المسلم تتطلع لكسب هذا الخير الكثير، من تحقيق الخيرية في النفس، وتحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة، والاتصاف بما كان عليه الأنبياء وعباد الله المؤمنون، والنجاة من الهلاك، وتكفير الفتنة في الأهل والولد والجار، وزيادة الإيمان، وتحصيل الأجر الكثير، والسلامة في القول، ونحو ذلك من الفوائد العظيمة للفرد والمجتمع التي لا تعد ولا تحصىٰ، وقبل ذلك كله قياماً بالواجب وتنفيذاً لأمر الله ورسوله.

وبعد معرفة ذلك كله، فماذا عساك تفعل أخي المسلم، هل تزهد في هذا الخير الكثير والأجر الوفير؟! لعل ذلك يكون

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، حديث رقم ٣٩٧٤.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سبباً في تنشيط نفسك، واستثارة همتك، للقيام بهذا العمل العظيم، ففيه صلاحك وصلاح مجتمعك وأمتك.

وليس هذا فحسب، بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يجلب لك الخير الكثير، فهو أيضاً يدفع عنك من الشرور الشيء العظيم، الذي يُنال من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما سأذكره لك بإذن الله في الصفحات القادمة، وفقك الله لكل خير.







www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة






www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التحذير من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

علمنا فيما سبق ما يترتب على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الخير العظيم، كما علمنا وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمَن ترك هذا العمل فقد ترك واجباً مهماً من واجبات الدين، وعرَّض نفسه للعذاب الأليم، والخطر العظيم، ومن ذلك:

١ ـ استحقاق اللعنة:

وردت اللعنة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على آثام عظيمة (نعوذ بالله من كل سوء)، ومما وردت عليه اللعنة في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ذكر الله سبحانه عن الذين كفروا من بني إسرائيل حين قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝٧٨ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(١) وفي سنن أبي داود عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «. . . كلا والله

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٧٨، ٧٩.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر، ولتأخذنَّ على يدي الظالم ولتأطرنّه على الحق أطراً ولتقصرنَّه على الحق قصراً» وزاد في آخره من وجه آخر: «أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم»(١).

٢- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لعدم استجابة الدعاء:

كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يُستجاب لكم»(٢).

وفي مسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء، فتوضأ ثم خرج، فلم يكلم أحداً، فدنوت من الحجرات، فسمعته يقول: «يا أيها الناس، إن الله عز وجل يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»(٣).

---

(١) السنن لأبي داود، كتاب الملاحم، حديث رقم ٤٣٣٦.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، حديث رقم ٢٢٨١٦، والترمذي في السنن، كتاب الفتن، حديث رقم ٢١٦٩. وابن ماجه في السنن، كتاب الفتن، حديث رقم ٤٠٠٤. وهذا لفظ ابن ماجه. وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، حديث رقم ٣٢٣٥.
(٣) مسند الإمام أحمد، حديث رقم ٢٤٧٢٧.



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ - تعريض النفس والغير للعقوبة:

إن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في التعرض لعقاب الله سبحانه وتعالى، وهذا العقاب ربما كان عامًّا، كما في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «يا أيها الناس، إنكم تقرءون هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾[1] إلى آخر الآية، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيِّروه أوشك الله أن يعمَّهم بعقابه**»[2].

وقال ابن العربي: «وهذا الفقه عظيم، وهو أن الذنوب منها ما يعجّل الله عقوبته، ومنها ما يمهل بها إلى الآخرة، والسكوت على المنكر تتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الأموال والأنفس والثمرات وركوب الذل والظلمة للخلق»[3].

٤ - إلف المسلم للمنكرات:

إن حدوث منكر في مجتمع من المجتمعات يكون في بادئ الأمر مستقبحاً من الجميع؛ لأنهم لم يألفوه ولم يعتادوه، فضلاً عن كونه أمراً مخالفاً للشرع ومنهياً عنه، ولكن إذا فشا

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، برقم ١٧. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي ٩/ ١٥.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا المنكر في المجتمع، ألفه الكبير، وشبَّ عليه الصغير، حتى يرى هذا الأمر عملاً معتاداً وليس منكراً من المنكرات، والواقع يشهد بذلك في مجتمعنا وفي غيره من المجتمعات، وخذ على سبيل المثال كيف هي نظرة الناس لشارب الدخان اليوم، مقارنة لها في سابق الزمان.

ثم تأمل أيضاً موقف الناس من تبرج النساء، كان في بداية الأمر يستنكر من المرأة أن يظهر منها طرف يدها أو قدمها، ثم استفحل الأمر بعد ذلك وأظهرت اليدين والقدمين، ثم أظهرت الوجه، ثم أظهرت الساقين والذراعين، ثم النحر والشعر، بل أكثر من ذلك، وأصبح هذا الوضع للمرأة في بعض بلاد الإسلام أمراً مألوفاً لكثرته وانتشاره، من قلة إنكاره، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

يقول ابن النحاس: «قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلب نور التمييز والإنكار؛ لأن المنكرات إذا كثر على القلب ورودها، وتكرر على العين شهودها؛ ذهبت عظمتها من القلوب شيئاً فشيئاً، إلى أن يراها الإنسان فلا يخطر بباله أنها منكرات، ولا يميز بفكره أنها معاصي، لما أحدث تكرارها من تأليف القلب لها»[١].

---

(١) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين ص١٠٥، ١٠٦. (دار الكتب العلمية، بيروت).


www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥ ـ عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نقص في الإيمان:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات المؤمنين التي هي من آثار إيمانه بالله ورسوله ﷺ، كما وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾(١). فمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو قصَّر وهو مستطيع له كان ذلك دليلاً على نقص الإيمان في قلبه، ويدل على ذلك ما ورد في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(٢).

وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»(٣).

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧١.

(٢) كتاب الإيمان، حديث ٤٩.

(٣) كتاب الإيمان، حديث ٥٠.





www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعبة من شعب الإيمان، كما في قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[١]. فمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد ترك شعبة من شعب الإيمان وبهذا ينقص إيمانه.

٦ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إعانة للعصاة على المعصية:

من الطبيعي عند الإنسان أنه إذا أراد أن يقدم على عمل مستنكر في مجتمَع من المجتمعات، فإنه بالتالي يحسب حساب ردود فعل ذلك المجتمع تجاهه، إما بالعقوبة أو باللوم على الفعل. فإذا علم المقدِمُ على المعصية في المجتمع المسلم ما سيلاقيه من النهي عن المنكر أو العقوبة على فعله، فإن هذا بإذن الله تعالى يكون رادعاً له عن ارتكاب تلك المعصية والسلامة منها.

أما إذا فُقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو ضعف، فإن المقدم على المعصية، أو تارك الطاعة يمضي قدماً في فعله آمناً من الردع والعقوبة، وكما يقولون: «من أمن العقوبة أساء الأدب». وليس هذا فحسب بل إن العاصي يتدرج

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم ٣٥.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في معصيته من صغيرة إلى كبيرة فأكبر... وهكذا، وكل ذلك لأنه لم يجد الآمر بالمعروف أو الناهي عن المنكر، فكان هذا إعانة للعاصي على الوقوع في المعصية.

٧ ـ اندراس معالم الدين وظهور الجهل:

إن قيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع فيه حفاظ على معالم الدين، وسبب لظهور الطاعات واختفاء المعاصي والمنكرات، ولكن عندما يُفقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو يضعف في أي مجتمع، فإن معالم الدين تندرس شيئاً فشيئاً، فتقل مظاهر الطاعات أو تختفي، ومن ثَمَّ ينشأ الناشئة في هذا المجتمع على عدم معرفتها والجهل بها.

ولو تأملنا في حال بعض المجتمعات التي تنتمي إلى الإسلام في هذا الزمن ممن لا يُقام فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لوجدنا مدى ما عندهم من الجهل في أمور الدين، فهم لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، فربما جهلوا حتى أركان الإسلام، فبعضهم لا يعرف أن الصلاة ركن من أركان الإسلام مثلاً، وإن عرف ذلك، فإنه لا يعرف كيف يؤدي هذا الركن، هذا في شأن الصلاة، وما سواها من باب أولى.

٨ ـ عدم إنكار المنكر سبب في فساد القلب:

القلب هو مصدر صلاح الجسد وفساده، كما أخبر بذلك



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصادق المصدوق رسول الله ﷺ حين قال: «**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**»(١). وهذا القلب الذي يدير الجسد كله له مؤثرات تسبب صلاحه وفساده. ومن عوامل فساد هذا القلب وانتكاسه، وعدم تفريقه بين الحق والباطل، والمعروف والمنكر، هو ترك إنكار المنكر، فمن قصَّر في إنكار المنكر كان ذلك سبباً في فساد قلبه، كما أخبر بذلك رسول الله حين قال: «**تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها**(٢) **نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً**(٣)**، كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه**»(٤).

وبعد:

فإذا كان ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ٥٢.

(٢) أشربها: أي دخلت فيه دخولاً تاماً وألزمها، وحلت فيه محل الشراب. (النووي، شرح صحيح مسلم ٢/ ١٧٢).

(٣) المرباد: هو السواد بكدرة، وقيل غير ذلك. (انظر: النووي، شرح صحيح مسلم ٢/ ١٧٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ١٤٤.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه الدرجة من الخطورة مما يلحق الإنسان من استحقاق اللعنة، وعدم استجابة الدعاء، وتعريض النفس والغير للعقوبة، وإلف الناس للمنكرات، ونقص الإيمان، وإعانة للعاصي على المعصية، وفساد القلب، ونحو ذلك من الأضرار التي تصيب الفرد والمجتمع، فهل يسوغ للمسلم بعد هذا كله أن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو يتكاسل عنه.

كما أن الذي يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فوق ما يلحقه من الضرر، فإنه يفوته الخير الكثير الذي سبق ذكر طرف منه، فعجباً لمن يفوّت على نفسه الخير ويجلب لها الشر، بتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إن المقصر في القيام به ربما غرّه الشيطان ورأى نفسه أنه معذور بتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واعتذر بأعذار هي ليست في الحقيقة أعذاراً تسوّغ له ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنما هي من الشُبه التي تعوق الإنسان عن القيام بهذا العمل العظيم، وهذه الشُبه هي ما سأتحدث عنه بإذن الله في الصفحات القادمة مع الرد عليها، والله المستعان.







إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هناك بعض الأمور التي يعدّها بعض الناس عوائق أمام قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي في الحقيقة ليست أموراً عائقة أمام هذا العمل العظيم، ولكن الشيطان يضخمها في نفوس بعض الناس ليصدهم بذلك عن هذا الأمر الجليل الذي فيه صلاح البلاد والعباد، ومن هذه الشبه ما يلي:

الشبهة الأولى: لا يضرُّنا ضلال الضالين:

يقول بعض الناس: إن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما ينتج عن ذلك من ضلال الآخرين، لا يضرنا ما دمنا نؤدي شعائر ديننا ونقوم بما أوجبه الله علينا، ويستدلون على شبهتهم هذه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾(١).

الجواب عن هذه الشبهة:

أجاب عن هذه الشبهة أبوبكر الصديق رضي الله عنه كما في مسند الإمام أحمد من حديث قيس بن حازم قال: قام

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبوبكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنكم تقرءون هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيِّروه، يوشك الله عز وجل أن يعمَّهم بعقابه»[(١)].

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: «يقول تعالى آمراً عباده المؤمنين أن يصلحوا أنفسهم، ويفعلوا الخير بجهدهم وطاقتهم، ومخبراً لهم أنه من أصلح أمره لا يضره فساد من فسد من الناس، سواء كان قريباً منه أو بعيداً... وليس فيها دليل على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا كان فعل ذلك ممكناً»[(٢)].

وبهذا يتضح بطلان الاستدلال بهذه الآية على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاقتصار على النفس. وبطلان هذا الاستدلال يتبين من وجوه أهمها:

---

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر، حديث رقم ١٦. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال ابن كثير في تفسيره ٢/ ١١٠: وقد روى هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة، وابن حبان في صحيحه، وغيرهم من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة، عن إسماعيل بن أبي خالد به، متصلاً مرفوعاً، ومنهم من رواه عنه به موقوفاً على الصديق، وقد رجَّح رفعه الدارقطني وغيره.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/ ١١٠.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من لوازم الاهتداء:

لقد شرط الله سبحانه وتعالى الاهتداء في عدم ضرر ضلال من ضل، ولا يكون الإنسان مهتدياً إلا إذا قام بما أوجب الله سبحانه وتعالى عليه، فضلاً أن يكثر من التقرب إليه بالنوافل، فهذه من صفات المهتدين، أما إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد ترك واجباً من أعظم واجبات الدين، فيفوته من وصف الاهتداء بقدر ما تركه؟!

قال القرطبي في قوله: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾: والهدى هنا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والله أعلم(١).

وعن سعيد بن المسيب: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ قال: إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، لا يضرك من ضل إذا اهتديت(٢).

وعن حذيفة: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ قال: إذا أمرتم ونهيتم(٣).

وعن السدي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ يقول: مروا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) تفسير الطبري ١١/١٤٨، تحقيق محمود محمد شاكر، ومراجعة أحمد محمد شاكر. (دار المعارف بمصر).

(٣) المرجع نفسه.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالمعروف وانهوا عن المنكر. قال أبوبكر رضي الله عنه: يا أيها الناس، لا تغتروا بقول الله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ فيقول أحدكم: عليَّ نفسي. والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فليسومنكم سوء العذاب، ثم ليدعون الله خياركم فلا يستجيب لهم[1].

ويقول ابن جرير الطبري: «لا يضركم ضِلال من ضل إذا أنتم لزمتم العمل بطاعة الله، وأديتم فيمن ضلَّ من الناس ما ألزمكم الله به فيه من فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يركبه أو يحاول ركوبه، والأخذ على يديه إذا رام ظلماً لمسلم أو معاهد ومنعه منه فأبى النزوع عن ذلك، ولا ضير عليكم في تماديه في غيّه وضلاله إذا أنتم اهتديتم وأديتم حق الله تعالى فيه... لأن الله تعالى أمر المؤمنين أن يقوموا بالقسط، ويتعاونوا على البر والتقوى، ومن القيام بالقسط: الأخذ على يد الظالم، ومن التعاون على البر والتقوى: الأمر بالمعروف. وهذا مع ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من أمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو كان للناس ترك ذلك، لم يكن للأمر به معنى إلا في الحال التي رخَّص فيه رسول الله ﷺ ترك ذلك، وهي حال العجز عن القيام به

---

(١) جامع البيان ١١/ ١٤٩.



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net


بالجوارح الظاهرة، فيكون مرخصاً له تركه إذا قام حينئذٍ بأداء فرض الله عليه في ذلك بقلبه»[١].

وقال ابن المبارك في قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ خطاب لجميع المؤمنين، أي: عليكم أهل دينكم كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ فكأنه قال: ليأمر بعضكم بعضاً، ولينْه بعضكم بعضاً، فهو دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب، وهذا لأن الأمر بالمعروف يجري مع المسلمين من أهل العصيان[٢].

٢ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون إلا في حالات خاصة:

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون سائغاً عندما تكثر المنكرات وتعم، ويكون الأمر والنهي وقتها غير نافع، فحينئذٍ لا يضر ضلال الضالين، كما في سنن الترمذي من حديث أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ قال: أما

---

(١) الطبري، جامع البيان ١١/ ١٥٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٢٢٢.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًّا مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصابر فيهن مثل القابض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون كعملكم». قال عبدالله بن المبارك: وزاد غير عتبة، قيل: يا رسول الله، أجر خمسين رجلاً منا أو منهم؟ قال: «بل أجر خمسين منكم»(١).

كما سأل رجلٌ ابنَ مسعود رضي الله عنه عن قول الله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، فقال: «إن هذا ليس بزمانها، إنها اليوم مقبولة، ولكنه قد أوشك أن يأتي زمانها، تأمرون فيُصنع بكم كذا وكذا، أو قال: فلا يُقبل منكم، فحينئذٍ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل»(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، حديث رقم ٣٠٥٨. وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح. وقال ابن كثير في تفسيره ٢/ ١١٠: وكذا رواه أبوداود من طريق ابن المبارك، ورواه ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن عقبة بن أبي حكيم.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/ ١١٠، وقال ابن كثير: ورواه أبوجعفر الرازي عن الربيع، عن أبي العالية، عن ابن مسعود في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ الآية.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكذلك ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما فيما يرويه سوار بن شبيب، قال: كنت عند ابن عمر إذ أتاه رجل جليد العين شديد اللسان، فقال: يا أباعبدالرحمن، نفر ستة كلهم قد قرأ القرآن فأسرع فيه، وكلهم مجتهد لا يألو، وكلهم بغيض إليه أن يأتي دناءة، وهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك، فقال رجل من القوم: وأي دناءة تريد أكثر من أن يشهد بعضهم على بعض بالشرك؟ فقال الرجل: إني لست إياك أسأل، إنما أسأل الشيخ، فأعاد على عبدالله الحديث، فقال عبدالله: لعلك ترى ـ لا أبا لك ـ أني سآمرك أن تذهب فتقتلهم، عظهم وانههم، وإن عصوك فعليك بنفسك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ الآية[1].

وعن جبير بن نفير قال: «كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله ﷺ، وإني لأصغر القوم، فتذاكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقلت أنا: أليس الله يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾؟ فأقبلوا عليَّ بلسان واحد، وقالوا: تنزع آية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها؟ فتمنيت أني لم أكن تكلمت، وأقبلوا يتحدثون، فلما حضر قيامهم قالوا: إنك غلام حدث السن،

---

(١) جامع البيان ١١/ ١٤٠، ١٤١.

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وإنك نزعت آية ولا تدري ما هي، وعسى أن تدرك ذلك الزمان، إذا رأيت شحًا مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، لا يضرك من ضل إذا اهتديت»[١].

وقال القرطبي: «يجوز أن يكون أريد به الزمان الذي يتعذر فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فينكر بقلبه، ويشتغل بإصلاح نفسه»[٢].

٣- التوعد بالعقاب لمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ويدل على ذلك ما ورد عن حازم عن قيس بن أبي حازم، قال: صعد أبوبكر المنبر - منبر رسول الله ﷺ - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنكم لتتلون آية من كتاب الله، وتعدونها رخصة، والله ما أنزل اللهُ في كتابه أشد منها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليعمنكم الله منه بعقاب[٣].

❋ ❋ ❋

---

(١) الطبري، جامع البيان ١١/١٤٢، ١٤٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦/٢٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١١/١٥٠.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشبهة الثانية: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة التقصير في العمل:

يقول بعض الناس: لا ينبغي لي أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأنا مقصّر في فعل المأمور به، وترك المنهي عنه، ويستدل على قوله هذا بالكتاب والسنة. فمن الكتاب قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(١).

ومن السنة: ما رواه أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه»(٢).

الجواب عن هذه الشبهة:

يجاب عن هذه الشبهة من وجوه هي:

١ ـ الوعيد في الآية على ترك المعروف لا على الأمر به:

لا شك أن في الآيات والحديث تهديداً ووعيداً شديداً،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، حديث رقم ٣٢٦٧.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولكن لنتأمل من هو الذي يستحق التهديد والوعيد المذكور في الآيات والحديث؟!.

إن الذم في الآية الأولى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ... ﴾ إنما هو على ترك البر لا على الأمر بالبر، كما يقول ابن كثير في ذلك: «وليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر مع تركهم له، فإن الأمر بالمعروف معروف، وهو واجب على العالم، ولكن الواجب والأولى بالعالم أن يفعله مع من أمرهم به ولا يتخلف عنهم...»[1].

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ الآية: «اعلم وفقك الله تعالى أن التوبيخ في الآية بسبب ترك فعل البر لا بسبب الأمر بالبر، ولهذا ذم الله تعالى في كتابه قوماً كانوا يأمرون بأعمال البر ولا يعملون بها، وبَّخهم به توبيخاً يُتلى على طول الدهر إلى يوم القيامة»[2].

وفي حديث أسامة رضي الله عنه نجد أن الآمر والمأمور اجتمعا في النار، فالمأمور لأنه لم يمتثل ما أُمِرَ به، والآمر لأنه لم يفعل ما يَأْمُر الناس به، ولم يجتنب ما ينهاهم عنه. قال الطبري: فإن قيل: كيف صار المأمورون بالمعروف في حديث أسامة المذكور في النار؟ الجواب: أنهم لم يمتثلوا ما أُمروا

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٨٦.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٤٩.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

به، فعذبوا بمعصيتهم، وعذب آمرهم بكونه يفعل ما ينهاهم عنه»[(١)].

وليس دخوله النار لمجرد أمره ونهيه، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الطاعات التي يستحق المسلم عليها ثواباً لا عذاباً.

٢ ـ ترك أحد الواجبين ليس مسوغاً لترك الواجب الآخر:

فيما يتعلق بالمعروف والمنكر هناك واجبان على المسلم هما:

١ ـ فعل المعروف واجتناب المنكر.
٢ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فإذا حصل أن الإنسان قصَّر في أحد الواجبين، فليس ذلك مخولاً له أن يقصر في الواجب الثاني. فإذا كان على سبيل المثال مقصراً في الصلاة، فإنه يلزمه الأمر بها.

وكذلك في جانب المنكر، إذا كان يأكل الربا مثلاً، فإنه يلزمه النهي عن أكل الربا.

وفي هذا يقول الإمام النووي: «قال العلماء: ولا يشترط في الآمر والناهي أن يكون كامل الحال ممتثلاً ما يأمر به،

(١) ابن حجر، فتح الباري ١٣/ ٥٣.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان مخلاً بما يأمر به، والنهي وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، فإنه يجب عليه شيئان، أن يأمر نفسه وينهاها، ويأمر غيره وينهاه، فإذا أخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر»(١).

ولا شك أن أنفع الناس في أمره ونهيه، وأحسنهم في دعوته من كان ممتثلاً ما يأمر به، مجتنباً ما ينهى عنه، كما هي حال المرسلين، كما قال شعيب عليه السلام: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾(٢).

ويقول أبوالدرداء رضي الله عنه: «لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله، ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتاً»(٣).

وفي هذا قال أبوالأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيّها ... فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل إن وعظت ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليم(٤)

---

(١) شرح صحيح مسلم ٢/٢٣.
(٢) سورة هود، الآية: ٨٨.
(٣) تفسير القرآن العظيم ١/٨٦.
(٤) الجامع لأحكام القرآن ١/٢٤٩.



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ـ الأخذ بهذه الشبهة تعطيل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن الأخذ بهذه الشبهة يلزم منه أن يكون الآمر والناهي معصوماً، فاعلاً لكل ما يأمر به، منتهياً عن كل ما ينهى عنه، وهذه درجة صعبة لا يبلغها إلا المرسلون، وبالتالي لا يأمر أحد بمعروف ولا ينهى أحد عن منكر بعد المرسلين.

قال مالك بن ربيعة: سمعت سعيد بن جبير يقول: «لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر. قال مالك: وصدق، مَنْ ذا الذي ليس فيه شيء؟»[١].

وقال الحسن لمطرف بن عبدالله: «عظ أصحابك، فقال: إني أخاف أن أقول ما لا أفعل، قال: يرحمك الله! وأينا يفعل ما يقول! ويود الشيطان أنه قد ظفر بهذا، فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر»[٢].

وقال ابن حجر في الفتح: «وأما من قال: لا يأمر بالمعروف إلا من ليست فيه وصمة، فإن أراد أنه الأولى فجيد، وإلا فيستلزم سد باب الأمر بالمعروف إذا لم يكن هناك غيره»[٣].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٨٦. والجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٥٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٥٠.

(٣) فتح الباري ١٣/ ٥٣.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الشبهة الثالثة: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب عدم الاستجابة:

يقول بعض الناس: إن الناس لا يستجيبون للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا فائدة إذاً من القيام بهذا العمل.

الجواب عن هذه الشبهة:

يمكن الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

١ ـ من الأنبياء من لم يستجب له أحد:

لا شك أن الأنبياء والرسل أكمل الناس في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي سائر شرائع الدين، ومع ذلك واجهوا من أقوامهم ما واجهوا من الصد والعناد، حتى إن بعضهم لم يؤمن به أحد، كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ فيما يرويه عنه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد...»(١). وقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(٢) مع أنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الطب، حديث رقم ٥٧٠٥.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٠.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ففي هذا الحديث بيان لأتباع الأنبياء الذين يدخلون معهم الجنة، ومنهم النبي وليس معه أحد من الناس، أي لم يستجب له أحد، وهذا لا يعني أنه لم يبلغهم دعوة الله سبحانه وتعالى، ولم يأمرهم وينههم، لا. بل أمرهم ونهاهم، ولكنهم لم يستجيبوا.

٢- ليس من شرط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يستجيب الناس:

إذا تأملنا توجيه رب العالمين لنبينا محمد ﷺ قدوتنا في الأمر والنهي، وجدنا أن الله سبحانه وتعالى لم يكلفه باستجابة الناس له، إنما كلَّفه بتبليغ الدعوة، في مثل قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[(١)]، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «أي إن نكلتم عن العمل فإنما عليه ما حمل من البلاغ وعليكم ما حملتم من السمع والطاعة. قال الزهري: من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم»[(٢)].

ومما يؤكد أن مهمة الرسول هي البلاغ قوله سبحانه: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[(٣)]. وأما الهداية القلبية فهي إلى الله سبحانه وتعالى كما في قوله: ﴿۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ

(١) سورة التغابن، الآية: ١٢.
(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/٣٧٦.
(٣) سورة النور، الآية: ٥٤.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[١].

وفي أصحاب السبت من بني إسرائيل لمَّا أنكرت طائفة على الواعظين بقولهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾. أجاب الواعظون بقولهم: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٢] قال القاسمي في تفسيره: «على أن النهي عن المنكر لا يسقط، ولو علم المُنكِر عدم الفائدة فيه. إذ ليس من شرطه حصول الامتثال منه[٣]. ولو لم يكن فيه إلا القيام بركن عظيم من أركان الدين، والغيرة على حدود الله»[٤].

٣ ـ كسب الثواب والنجاة من العقاب:

إن ثمرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تقتصر على استجابة الناس فحسب، فيتوقف القيام به على الاستجابة، بل يترتب عليه مصالح عديدة تدعو المسلم للقيام به، ولو لم يلق استجابة من الناس، فمن ذلك ما يترتب عليه من الأجر العظيم لمن قام به، فقد وصفهم الله بالفلاح حين قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦.
(٣) أي من فاعل المنكر.
(٤) محاسن التأويل ٧/ ٢٨٨. ط٢ (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨).




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾(١).

ويترتب عليه أيضاً النجاة من العذاب الذي يصيب العُصاة، كما في قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾(٢).

وكذا ما يرجى من براءة ذمته بامتثال أمر الله عز وجل.

إذن فالأجر العظيم والسلامة من الإثم، كافيان في دفع الإنسان للقيام بهذا العمل العظيم دون النظر لاستجابة الناس.

٤ ـ الحكم على الناس بعدم الاستجابة حكم خاطئ:

من ذا الذي يستطيع الحكم على الناس بعدم الاستجابة؟! وإن قال: لقد أمرتهم أو نهيتهم مرتين أو ثلاثاً أو أكثر من ذلك، فإن الاستجابة ربما لا تكون إلا بعد مرار وتكرار، وزمن طويل. فإن الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى نفس طويل وصبر على المدعوين، والاستعجال في النتائج، وعدم الصبر على المدعوين من الآفات التي يُصاب بها بعض الدُعاة. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد مكث وقتاً يدعو قومه إلى الله ويأمرهم وينهاهم، حتى أظهر الله الدين وأعزَّ المسلمين.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤. وقد تقدم بعض النصوص الواردة في فضله.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن استجابة الناس من أمور الغيب التي تخفى على الناس، فكيف لنا أن نحكم في الأمور الغيبية. فإن الله سبحانه وتعالى لا يُظْهِر على غيبه أحداً إلا من ارتضىٰ من رسول، كما في قوله: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ... ﴾[1] فإنه يظهره على من يشاء من رسله؛ لأن الرسل مؤيدون بالمعجزات، ومنها الإخبار عن بعض الغائبات. ومن الغيب الذي يمكن أن يطلع عليه الرسول عدم استجابة قومه للدعوة كما أوحى الله سبحانه إلى نوح حين قال: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾[2].

ومن الأمور التي يجب ألا ننساها في هذا الجانب أن الإنسان ربما أصرَّ على ترك المعروف، أو على فعل المنكر زمناً طويلاً، فيفتح الله عليه، ويغيِّر حاله، ويمتثل الأمر والنهي، فإن قلب الإنسان في الغالب لا يبقى على حال، وما سمِّي القلب قلباً إلا لكثرة تقلبه، وقد أخبر المصطفى ﷺ عن تقلب قلب بني آدم حين قال: «**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم مصرف القلوب صرِّف**

---

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

(٢) سورة هود، الآية: ٣٦.





www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلوبنا على طاعتك»[١].

ثم إن ثمرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست مقصورة على شكل معين، كاستجابة المنصوح مثلاً، بل تتعدد أشكالها، فربما كانت بتقليل الشر، أو بدفع شر قادم، أو نحو ذلك من الأمور التي هي ثمرة حسنة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* * *

الشبهة الرابعة: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقلة العلم:

يقول بعض الناس: أنا لا ينبغي لي أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، لأنني لست من أهل العلم الذين يسوغ لهم ذلك.

الجواب عن هذه الشبهة:

يمكن الجواب عن هذه الشبهة من وجوه هي:

١ ـ أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر العلم:

صحيح أنه لابد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من العلم بالمأمور به والمنهي عنه، حتى يكون الأمر والنهي على

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، حديث رقم ٢٦٥٤.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بصيرة، ولكن أي درجة من العلم يحتاجها الآمر والناهي؟

لا شك أن الناس متفاوتون فيما عندهم من العلم بالله وبدين الله، وكلما كان الإنسان أعلم، كان الواجب عليه أعظم. ولا يتصور أن مسلماً ليس عنده من العلم بالله وبدين الله ولو الشيء اليسير، فكلٌ يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حقه واجباً على قدر ما عنده من العلم.

والعلم المطلوب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتوقف على نوع المأمور به والمنهي عنه، فهناك أمور من المعروف معلومة من الدين بالضرورة، لا تحتاج إلى مزيد من العلم حتى يجادل الإنسان ويحاج بها. يقول الإمام النووي: «إنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة، والمحرمات المشهورة، كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها، فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال، ومما يتعلق بالاجتهاد، لم يكن للعوام مدخل فيه، ولا لهم إنكاره، بل ذلك للعلماء»[1].

٢ ـ حال حديثي الإسلام في الأمر والنهي:

لقد كان بعض صحابة رسول الله ﷺ بمجرد أن يسلموا

(١) شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٣.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتعلموا من رسول الله ﷺ الأمور الضرورية، يأمرهم عليه الصلاة والسلام بدعوة قومهم وأمرهم ونهيهم، ومن ذلك قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه، حيث قال له رسول الله ﷺ: «فهل أنت مبلغ عني قومك؟! عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم»، قال أبوذر: فأتيت أنيساً فقال: ما صنعتَ؟ قلت: صنعتُ أني قد أسلمت وصدَّقتُ. قال: ما بي رغبة عن دينك، فإني قد أسلمت وصدقت، فأتينا أُمَّنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما، فإني قد أسلمت وصدقت، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفاراً، فأسلم نصفهم...(١).

فأبوذر رضي الله عنه لم يمكث عند رسول الله ﷺ حتى يتعلم منه الشيء الكثير، بل بمجرد إسلامه وتعلُّمه الأمور الضرورية ـ تعلم منه الصلاة والوضوء كما في الرواية الثانية(٢) ـ دعا أخاه وأمه، ثم دعا قومه بعد أن رجع إليهم، وكانت النتيجة أن أسلم نصفهم، والنصف الآخر أسلم بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة كما في تتمة الحديث المذكور.

ومن هذا الباب أيضاً قصة مالك بن الحويرث ومنْ معه من الشباب، الذين أمرهم الرسول ﷺ أن يرجعوا إلى أهليهم

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث ٢٤٧٣.

(٢) في صحيح مسلم أيضاً، كتاب صلاة المسافرين، حديث رقم ٨٣٢.




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيعلِّموهم ويأمروهم، كما يحدِّث مالك بن الحويرث رضي الله عنه فيقول: «أتينا النبي ﷺ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا، أو قد اشتقنا، سألنا عمن تركنا بعدنا؟ فأخبرناه، قال: ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلِّموهم، ومروهم ـ وذَكَر أشياء أحفظها، أو لا أحفظها ـ وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم»(١).

٣ ـ الأخذ بهذه الشبهة تعطيل للأمر والنهي:

فلو كان لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا العلماء وطلبة العلم، لتعطل هذا العمل الجليل؛ لأن العلماء وطلبة العلم في المجتمع قليل، وبالتالي فإنهم لن يحيطوا بالمعروف المتروك ليأمروا به، ولن يحيطوا بالمنكر المرتكب فينهوا عنه، فيبقى الأمر والنهي في المجتمع في دائرة ضيقة.

ولكن إذا حرص كل مسلم على القيام بواجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب قدرته، وما عنده من العلم، كان في ذلك زيادة في الخيرات، ودفع للمنكرات، وتنفيذ لأمر رسول الله ﷺ القائل: «من رأى منكم منكراً فليغيره

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، حديث رقم ٦٣١.



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بيده. . »[١] الحديث، ففي هذا تكليف لعامة المسلمين في تغيير المنكر لمن رآه، وليس مقصوراً على أهل العلم فحسب.

وبعد:

فإن هذه الشبهة وأمثالها مما يزيِّنه الشيطان للإنسان فيظن أن هذه الأمور من الأعذار التي تبيح له ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشيطان وأعوانه يدعون إلى إشاعة المنكر بين المسلمين، فقد قال المولى سبحانه وتعالى محذراً عباده من الشيطان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٢].

كما توعَّد الله سبحانه وتعالى أعوان الشيطان، وهم الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا حين قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[٣].

ولكن الإنسان المؤمن، الذي يطلب رضا ربه، ويحمل همّ هذا الدين، ويسعى لصلاح المسلمين، بالحث على

---

(١) انظر تتمة الحديث وتخريجه في صفحة ٤١.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٦٨، ١٦٩.

(٣) سورة النور، الآية: ١٩.



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخيرات، والتحذير من المنكرات، لا يستسلم لمثل هذه الشُبه والعوائق التي تعوق مسيرته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا ترده الصعاب، ولا الشدائد الصلاب، ولا يخشى في الله لومة لائم ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

* * *

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الخاتمــة

وبعد الوقوف على شيء مما يثير الهمم، ويستحث العزائم من فضل هذه الشعيرة العظيمة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يترتب على فعله من الخير العظيم، والنفع العميم للفرد والمجتمع، فبه تتحقق لهذه الأمة الخيرية، وهو سبب الفلاح في الدارين، وهو اقتداء برسول الله ﷺ، وهو سبب للنجاة من الهلاك الذي ورد فيه الوعيد على من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من زيادة الإيمان، وتكفير السيئات، وإجابة الدعوات، والاشتغال به سبب لسلامة القول وصلاح العمل.

وفي المقابل فإن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لاستحقاق اللعنة (نعوذ بالله من ذلك)، وسبب لمنع إجابة الدعاء، وتعريض للنفس والغير للعقوبة، وسبب لإلف المنكرات والاستهانة بها، وهو أيضاً إعانة للعصاة على المعصية، واندراس معالم الدين وظهور الجهل، وفوق ذلك كله سبب لفساد القلب الذي به يفسد الجسد كله.

بعد هذا كله لعل النفوس تتيقظ لهذا الأمر العظيم، فمن


www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كان محسناً فيه فليزدد إحساناً بالجد والاجتهاد في القيام به، ومن كان مقصراً فليتأمل في حاله وليحاسب نفسه، ويلحق بإخوانه العاملين، والرجال المخلصين.

والله الهادي والموفق إلى سبيل الرشاد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع والمصادر

١ ـ أحكام القرآن، ابن العربي، (المطبعة البهية، مصر، ١٣٤٧هـ).
٢ ـ أحكام القرآن، الجصاص.
٣ ـ أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان. (دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية).
٤ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، البيانوني، ط٢ (دار السلام للنشر والتوزيع).
٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د. عبدالعزيز بن أحمد المسعود، ط٢ (دار الوطن، الرياض، ١٤١٤هـ).
٦ ـ التعريفات، الجرجاني، ط٣ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ).
٧ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (دار الفكر، ١٤٠٠هـ).
٨ ـ تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، ابن النحاس، (دار الكتب العلمية، بيروت).
٩ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، (نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٠هـ).
١٠ ـ جامع البيان، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

محمود محمد شاكر، ومراجعة أحمد محمد شاكر، (دار المعارف بمصر).

١١ ـ الجامع الصحيح، البخاري، ط١ (المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ).

١٢ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ).

١٣ ـ الحسبة في الإسلام الشهاوي، (مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٢هـ).

١٤ ـ حلية الأولياء، أبونعيم، ط٣ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ).

١٥ ـ ديوان حافظ إبراهيم، ضبط وتصحيح وشرح: أحمد أمين وزملائه، (دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ).

١٦ ـ الزهد، عبدالله بن المبارك، (دار الكتب العلمية، بيروت).

١٧ ـ السنن، الترمذي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، (دار إحياء التراث العربي).

١٨ ـ السنن، ابن ماجه، (استانبول، المكتبة الإسلامية).

١٩ ـ سنن أبي داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ط١ (دار الحديث، بيروت، ١٣٨٨هـ).

٢٠ ـ شرح صحيح مسلم، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (دار إحياء التراث، بيروت).


www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢١ ـ الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط٤ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م).

٢٢ ـ صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ).

٢٣ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ).

٢٤ ـ عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي، ابن العربي، (دار الكتاب العربي).

٢٥ ـ فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، تصحيح وتعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض).

٢٦ ـ فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (دار الفكر).

٢٧ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (مكتبة الخانجي، القاهرة).

٢٨ ـ القاموس المحيط، الفيروزأبادي، (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ).

٢٩ ـ قبسات من الرسول، محمد قطب، دار الشروق.

٣٠ ـ لسان العرب، ابن منظور، (دار صادر، بيروت).

٣١ ـ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن محمد بن قاسم، (نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد).

٣٢ ـ محاسن التأويل، القاسمي، ط٢ (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ).

٣٣ ـ المسند، الإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر، (دار المعارف بمصر).

٣٤ ـ مسند الحميدي، (دار الكتب العلمية، بيروت).

٣٥ ـ معالم التنزيل، البغوي، ط١، (دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ).

٣٦ ـ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي، (دار الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ).

٣٧ ـ المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس ورفاقه، (الطبعة الثانية).

٣٨ ـ الموطأ، الإمام مالك، ط٦، (دار النفائس، بيروت، ١٤٠٢هـ).

* * *




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة	٣
تمهيد	٧
المعروف في اللغة	٧
المعروف في الاصطلاح	٧
المنكر في اللغة	٧
المنكر في الاصطلاح	٨
وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩
متى يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستحباً؟	١٣
وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمم المتقدمة	١٣
فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٧
١ ـ سبب في الخيرية	١٧
٢ ـ سبب في الفلاح	٢٠
٣ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخص صفات النبي ﷺ	٢١
٤ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أخص صفات المؤمنين	٢٣



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة من الهلاك ٢٦
٦ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المكفِّرات ٣٠
٧ ـ أنه يزيد في الإيمان ٣١
٨ ـ الأمر بالمعروف سبب في كسب الأجر الكثير ٣٢
٩ ـ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجاة من إثم القول ٣٣
وبعد ٣٤
التحذير من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٧
١ ـ استحقاق اللعنة ٣٧
٢ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لعدم استجابة الدعاء ٣٨
٣ ـ تعريض النفس والغير للعقوبة ٣٩
٤ ـ إلف المسلم للمنكرات ٣٩
٥ ـ ترك تغيير المنكر نقص في الإيمان ٤١
٦ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إعانة للعصاة على المعصية ٤٢
٧ ـ اندراس معالم الدين وظهور الجهل ٤٣
٨ ـ عدم إنكار المنكر سبب في فساد القلب ٤٣
وبعد ٤٤
شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٤٧


إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الشبهة الأولى: لا يضرنا ضلال الضالين ٤٧
الرد على الشبهة ٤٧
١ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من لوازم الاهتداء ٤٩
٢ ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حالات خاصة ٥١
٣ ـ التوعد بالعقاب لمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥٤
الشبهة الثانية: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة التقصير في العمل ٥٥
الرد على الشبهة ٥٥
١ ـ الوعيد على ترك المعروف وليس على الأمر بالمعروف... ٥٥
٢ ـ ترك أحد الواجبين ليس مسوغاً لترك الواجب الآخر ٥٧
٣ ـ الأخذ بهذه الشبهة تعطيل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥٩
الشبهة الثالثة: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب عدم الاستجابة ٦٠
الرد على الشبهة ٦٠
١ـ من الأنبياء من لم يستجب له أحد ٦٠
٢ ـ ليس الواجب أن يستجيب الناس ٦١
٣ ـ كسب الثواب والنجاة من العقاب ٦٢
٤ـ الحكم على الناس بعدم الاستجابة حكم خاطئ...... ٦٣




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الشبهة الرابعة: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقلة العلم . . ٦٥

الرد على الشبهة ٦٥

١ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر العلم . . . ٦٥

٢ ـ حال حديثي الإسلام في الأمر والنهي ٦٦

٣ ـ الأخذ بهذه الشبهة تعطيل للأمر والنهي ٦٨

وبعد ٦٩

الخاتمة ٧١

قائمة المراجع ٧٣

الفهرس ٧٧

* * *



هذا الكتاب منشور في

